

تفسير ابن كثير

تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ

وقوله : (ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا) قال مجاهد : يعني بذلك المنافقين .

وقوله : (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) يعني بذلك موالاتهم للكافرين ، وتركهم موالاته

المؤمنين ، التي أعقبتهم نفاقا في قلوبهم ، وأسخطت الله عليهم سخطا مستمرا إلى يوم

معادهم ؛ ولهذا قال : (أن سخط الله عليهم) فسر بذلك ما ذمهم به . ثم أخيرا أنهم (

وفي العذاب هم خالدون) يعني يوم القيامة . قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا هشام

بن عمار ، حدثنا مسلمة بن علي ، عن الأعمش بإسناد ذكره قال : " يا معشر المسلمين ،

إياكم والزنا ، فإن فيه ست خصال ، ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة ، فأما التي في

الدنيا : فإنه يذهب البهاء ، ويورث الفقر ، وينقص العمر . وأما التي في الآخرة : فإنه يوجب

سخط الرب ، وسوء الحساب ، والخلود في النار " . ثم تلا رسول الله صلى الله عليه

وسلم : (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون

(هكذا ذكره ابن أبي حاتم وقد رواه ابن مردويه عن طريق هشام بن عمار ، عن مسلمة ،
عن الأعمش ، عن شقيق ، عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم - فذكره . وساقه
أيضا من طريق سعيد بن عفير ، عن مسلمة ، عن أبي عبد الرحمن الكوفي ، عن الأعمش
، عن شقيق ، عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر مثله . وهذا حديث
ضعيف على كل حال ، والله أعلم .